رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 551- سورة البقرة | الأية 842

عبدالرحمن العجلان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد الحمد لله. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم وقال لهم نبيهم ان اية ملكه ان يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم - 00:00:00

فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك ال موسى وال هارون تحمله الملائكة ان في ذلك لاية لكم ان كنتم مؤمنين هذه الاية الكريمة من سورة البقرة جاءت بعد قوله جل وعلا - 00:00:31

وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤتى سعة من المال الاية في الاية السابقة قبل هذه الاية - 00:00:58

قال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا لما طلبوا من النبي على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام ان يعين لهم ملك يقاتلون معه في سبيل الله ودعا النبي صلى الله عليه وسلم ربه - 00:01:25

وطلب منه ذلك فعين الله لهم ملك واخبرهم نبيهم بذلك فاستبعدوا هذا لانه لم يكن من بيت الملك ولا من بيت النبوة ولم يكن من الاغنياء وظنوا ان الامور تعتمد على الاموال وعلى الوجاهة في الدنيا - 00:01:59

بينما الامر عند الله جل وعلا بخلاف ذلك وقد يكون المرء له منزلة عند الله جل وعلا وله تفضيل وليس عنده مال وقد يكون الغني كثير الغنى والوجاهة عند الناس - 00:02:37

لا يزن عند الله جناح بعوضة والله جل وعلا اعلم باحوال عباده واعلم بمن يصلح للولاية والملك ومن لا يصلح ذل ذلك فعين الله جل وعلا لهم ولما اعترظوا هذا من عادتهم - 00:03:01

الاعتراض وكثرة السؤالات والتعنت بين الله لهم جل وعلا على لسان نبيه بان هذا التعيين اولا من قبل الله جل وعلا ومن كان وما كان من قبل الله جل وعلا فلا اعتراظ - 00:03:35

ان علم الخلق الحكمة والمبرر الحمد لله فذلك خير والا فالواجب عليهم السمع والطاعة ادركوا المعنى او لم يدركوا المعنى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا - 00:04:01

ان يكون لهم الخيرة من امرهم الله جل وعلا يختار ما يشاء ويحكم ما يريد وهو الاعلم بمصالح عباده جل وعلا لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ونبيهم قال لهم - 00:04:33

ان الله اصطفاه عليكم وهذا كافي ان الله اصطفاه عليكم ثم ذكر بعض المبررات المعقولة التي يدركها الناس وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم - 00:05:00

ثم ان نبيهم صلى الله عليه وسلم اعطاهم علامة واضحة على ان هذا التعيين والاصطفاء من قبل الله جل وعلا وقص الله جل وعلا علينا ذلك في قوله وقال لهم نبيهم - 00:05:30

ان اية ملكه ان يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك ال موسى وال هارون تحمله الملائكة ان اية ملكه ان علامة ملكه علامة ان هذا التعيين من قبل الله جل وعلا وليس مني يقوله النبي - 00:05:56

ان هذا التعيين والبعث من قبل الله جل وعلا. وعلامة ذلك شيء ليس في مقدوري ولا مقدوره مقدوركم علامة تأتي من قبل الله جل

وعلا ان اية ملكه علامة تمليكه عليكم من قبل الله ان يأتيكم التابوت - 00:06:30
والتابوت هذا صندوق صندوق فيه التوراة او فيه بعض الواح التوراة ان يأتيكم التابوت في هذا التابوت سكينة من ربكم وبقية مما ترك ال موسى وال هارون تحمله الملائكة اولا هذا التابوت يأتيكم تحمله الملائكة - 00:06:59
وتضعه الملائكة بين يدي طالوت وانتم تنظرون او تضعه في بيته بينما هو فقد منكم من زمن طويل لانهم كانوا يحملون هذا التابوت معهم واذا قابلوا الاعداء اخذوه معهم فيكون النصر باذن الله حليفهم - 00:07:40
يستنصرون به ويطلبون النصر من الله جل وعلا ثم انه لما عصوا وخالفوا الاوامر سلط الله عليهم عدوا يقال انهم العمالقة سلطهم الله عليهم فاخذوا التابوت منهم استولوا عليهم واخذوا التابوت وذهبوا به - 00:08:05
وفقد من بينهم التابوت فكانوا يغلبون فقد هذا سنوات ثم ان الله جل وعلا ارسله اليهم تحمله الملائكة ووضع هذا التابوت علامة لملك طالوت بين يديه او في داره فاصبحوا وقد وجدوه - 00:08:33
هذا التابوت فيه سكينة من ربكم والتابوت معلوم وصندوق روي عن ابن عباس رضي الله عنه انه صندوق كبير طوله في ثلاثة اذرع في عرظ ذراعين فيه سكينة من ربكم - 00:09:00
وبقية مما ترك ال موسى وال هارون فيه شيئا فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك ال موسى وال هارون تحمله الملائكة يعني يأتي هذا التابوت لا بجهد منكم ولا بقتال وانما تحضره لكم بامر الله الملائكة عليهم الصلاة والسلام - 00:09:25
فيه في التابوت سكينة من ربكم وبقية مما ترك ال موسى وال هارون تحمله الملائكة ما هذه السكينة ومع هذه البقية قيل فيها اقوال كثيرة ولعل بعظها او اكثرها مما - 00:09:59
تحدث به بنو اسرائيل ومما جاء في كتب اليهود فليس فيه شيء فيما يظهر والله اعلم من كلام المصطفى صلى الله عليه وسلم فيكون يقينا ومعنى الكلام واضح وجلي والحمدلله - 00:10:25
كما فسره بعض العلماء الذين ضربوا صفحا عن هذه الاقوال غير المستند عليها ما فيها سند ولا فيها دليل قيل ان هذا عن الله او عن رسوله قيل في السكينة اقوال كثيرة. لكن الله جل وعلا اخبرنا ان في هذا التابوت السكينة - 00:10:51
من من المفسرين من فسر السكينة بانها الطمأنينة في القلب وراحة البال والانس في هذا الصندوق وما فيه وهذا هو اقرب الاقوال هو الله اعلم ومنهم من فسر السكينة بانها دابة - 00:11:16
بقدر الهرة انها اذا حصل معركة برزت القت الرعب واخافت الاعداء ومنهم من قال هي روح من الله ومنهم من قال هو شيء يتكلم اذا اختلفوا في امر تكلم بين ايديهم فسمعوه واخذوا بقوله. اقوال - 00:11:41
كثيرة ما تعتمد على سلام عن المعصوم صلى الله عليه وسلم. وانما السكينة معروفة السكينة الهدوء والطمأنينة وراحة النفس هذا الصندوق وهذا التابوت يكون فيه ذلك لانه من اثار الانبياء - 00:12:09
لانه كان مع موسى عليه السلام وهل هو موجود من زمن ادم كما قيل انه نزل مع ادم من الجنة هو والحجر الاسود وعصا موسى اقوال الله اعلم بها انما هذا التابوت كان مع موسى عليه السلام - 00:12:36
فقد لما ضعفوا وعصوا اخذه الاعدى منهم وما استمر بايدي الاعداء. قيل انه ضاع في او في مكان ما او اخذته الملائكة من ايدي الاعداء او نحو ذلك لكن الله جل وعلا اخبرنا بان - 00:13:04
انها الملائكة عليهم السلام احذروا هذا التابوت علامة على ملك طالوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك ال موسى وال هارون تحمله الملائكة. المراد ال موسى موسى عليه السلام - 00:13:29
وال هارون هارون ويقال ال ابراهيم يعني ابراهيم عليه السلام بقية يعني شيء باقي من اثارهم. ما هو بعض الالواح وقيل شيء من المن الذي انزله الله جل وعلا عليهم في التيه - 00:13:53
وقيل عصا موسى وثيابه وعصا وعمامة هارون وثيابه. المهم انه بقية من اثار الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم مما بقي من اثار موسى وهارون عليهما الصلاة والسلام وبقية مما ترك ال موسى وال هارون - 00:14:19

تحمله الملائكة وهذا كما قال الله جل وعلا اية ملكه احضر ليكون علامة على صدق صلى الله عليه وسلم نبيهم بان هذا طالوت معين من قبله جل وعلا عين من قبله جل وعلا وارسل وارسل تعالى علامة تدل على صدق النبي انه ما عينه من نفسه وانما من الله - 00:14:48

والله جل وعلا ارسل هذه العلامة تحمله الملائكة. يعني يأتيكم هذا التابوت بدون جهد منكم وبدون قتال وبدون سعي وبدون بحث تحضره الملائكة. وهل احضرته ووضعته في دار طالوت انها احضرته ووضعته بين يدي طالوت والناس ينظرون - 00:15:19

الى هذا وقيل هذا تحمله الملائكة. ان في ذلك لاية لكم في مجيء التابوت بعد فقده سنوات ووضعه عند وبيد طالوت علامة ودلالة واضحة جلية لمن وفقه الله جل وعلا للايمان - 00:15:53

ان في ذلك لاية لكم ان كنتم مؤمنين مصدقين ان كنتم تبحثون عن الصدق وتريدون الحق فهذه علامة واضحة. وان كنتم متعنتين متحذلقين متشددين سائلين ما لا يعنيكم ولا يهمكم فلا تنفعوا الايات - 00:16:23

والايات تنفع من اراد الحق والتمسه واما من اراد العناد والمكابرة فمهما اوتي من الايات فانها لا تزيده الا تجبرا وظلما وعدوانا وتكذيبا والعياذ بالله ان في ذلك لاية لكم ان كنتم مؤمنين. كلام قوي - 00:16:50

يدعوهم الى الايمان والتصديق ومن رد هذا فهو المعاند ثم انهم استجابوا وتجهزوا وبادروا بالخروج مع طالوت كما قال الله جل وعلا فلما فصل طالوت بالجنود الاية يقول لهم نبيهم - 00:17:23

ان علامة بركة ملك طالوت عليكم ان يرد الله عليكم التابوت الذي كان اخذ منكم قال تعالى فيه سكينة من ربكم. قيل معناه فيه وقار وجلالة. وقال الربيع رحمة. وقال ابن جريج سألت - 00:17:56

عطا عن قوله تعالى فيه سكينة من ربكم قال ما تعرفون من ايات الله فتسكنون اليه؟ وكذا قاله الحسن البصري رحمه الله وقول الله تعالى وبقية مما ترك ال موسى وال هارون - 00:18:15

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال عصاه ورذاذ الالواح وكذا قاله قتادة والسدي وقال عطية سعد عصا موسى عليه السلام وعصى هارون وثياب موسى وثياب هارون الالواح وقال عبد الرزاق سألت الثوري - 00:18:33

عن قوله تعالى وبقية مما ترك ال موسى وال هارون وقال منهم من يقول قفز من المن ورضاض الالواح ومنهم من يقول العصا والنعلان وقول الله تعالى تحمله الملائكة قال ابن عباس رضي الله عنهما جاءت الملائكة تحمل التابوت - 00:18:56

بين السماء والارض حتى وضعته بين يدي طالوت والناس ينظرون وقال السدي اصبح التابوت في دار الطالوت فامنوا فامنوا بنبوة شمعون واطاعوا طالوت وقوله تعالى ان في ذلك لاية لكم اي على صدق فيما جئتكم به من النبوة وفيما امرتكم به من الطاعة - 00:19:20

قوله تعالى ان كنتم مؤمنين اي بالله واليوم الاخر والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:19:47